

لا يكون الا كما في الاكاذيب من تعدي جميع الخدود وكذا من احاطت
به خطيئته وتعلمه من كل جانب ولو سلم فالخلود قد يستعمل في الميثاق
الطويل وهم يحسن تخلد ولو سلم فمما عارضه بالصدق من لادله تثبت
عدم الخلود كما مر في الايمان في اللغة التصديق اي اذ علمت
حكم الخبر وتقبله وحمله صاذا ان كان من الايمان كان حقيقة
امن به آمنه التكذيب والمخالفة تعدى بالامر كما في قوله تعالى خذوا
وهذا يشبه من لما اي تصديق وبالما كما في قوله عليه الصلاة والسلام
الايمان ان تؤمن بالله الحركت اي تصديق ولست حقيقة
التصديق ان يقع في القلب نسبة التصديق الى الخبر او الخبر
من غير اذعان وقبول بل هو اذعان وقبول كذلك بحيث يقع
قلبه ثم التسليم على ما صرح به الامام الفراءي رحمه الله تعالى
وبأجمله المعنى الذي يعبر عنه بالفارسية بكمريدن وهو معنى
التصديق المقابل للتصور حيث يقال في اوائل علم التراتيغ لعل
اما تصور واما تصديق صرح بذلك ربههم ابن سينا فلو حصل
هذا المعنى لبعض الكفار كان اسم الكافر عليه من جهة ان علمه
ليس من آثار التكذيب والانكار كما فرضنا ان احدا صدق
بجميع ما جاءه النبي صلى الله عليه وسلم واقربه وعمل ومع ذلك سدد
الزناد بالاختيار وسجد لضمم بالاختيار يجعله كما في لما ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يخل ذلك علامة التكذيب والانكار في تحقيق
هذا المقام على ما ذكرت فهل لك الطريق الى حل كثير من الاشكالات
الموردة في مسائل الايمان واذا عرفت حقيقة معنى التصديق
فان علم الايمان في الشرع هو التصديق مما جاء من عند
الله تعالى في اي تصديق النبي صلى الله عليه وسلم بالقلوب في جميع
ما علم بالضرورة وتجب به من عند الله تعالى احوالا فانه كافي في
الخروج عن عقدة الايمان ولا يخطو درجته عن الايمان التفضل

فان

فالمشرك المصدق بوجود الصانع وضمانه لا يكون مؤمنا الا بحسب
اللغة دون الشرع لا خلافه بالتوحيد والله الاشارة بعقله
تعالى وما يؤمن الا كرهه بالله الا وهه من قول من لا يقرانه
ثم اي باللسان الا ان التصديق ان لا يحتمل السقوط اصلا
والاقرار قد يحتمله كما في حالة الاكراه فان قيل قد لا يقبل التصديق
كما في حالة النوم والحفلة قلنا التصديق باق في القلب
والذهور اما هو عن حصوله ولو سلم فالشرع صلى الله عليه
وسلم جعل المحقق الذي لم يطر عليه ما يضره في حكم اليقيني
حيث كان المؤمن بما لم يطمئن اليه في الحال وفي الماضي ولم يطر عليه
ما هو علامة التكذيب هذا الذي ذكره من ان الايمان هو التصديق
والاقرار به من بعض العلماء وهو اختيار الامام حسن الامة في فتح
الاسلام وذهب جمهور المحققين الى انه قول التصديق بالقلب
واعمال الاقرار شرط لاحترام الاحكام في الدنيا لما ان تصديق القلب
امر باطن لا بد له من علامة من صدق بقلبه ولم يقرب لسانه
هو مؤمن من عند الله تعالى وان لم يكن مؤمنا في احكام الدنيا
ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كما لمناق فينا لعكس وهذا
هو اختيار الشيخ الى مضمون رحمة الله والنص من معاضد ذلك
قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال الله تعالى
وقلته مطمئن بالايمان وقال ولما تدخل الايمان في قلوبكم
وقال عليه الصلاة والسلام اللهم ثبت قلبي على دينك وقال
صلى الله عليه وسلم لا سامة رضى الله عنه حين قتل من قال لا اله الا الله هل لا سامة قلبه فان قلت نعم الايمان هو التصديق
لكن اهل اللغة لا يعرفون منه الا التصديق باللسان والنبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم اجمعين كانوا يقنعون
من المؤمن بحكمة الشهادة ويحكون بايمانه من غير استفسار عما في

195